

160583 - متى نقول اللهم اكفيهم بما شئت؟

السؤال

هل صحيح أن هذا الدعاء أوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم اكفيهم بما شئت ، وكيف شئت ، إنك على ما تشاء قدير) للأمن من العدو، وحين لقائه إن خفته؟

ملخص الإجابة

من خاف قوماً أو عدواً فإنه يشرع له أن يدعو بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم وبما عرف في دعاء الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة وذلك أن يقول (اللهم اكفيهم بما شئت) فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بذلك يوم لحقة سراقة بن مالك في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة . أما تكميلة الدعاء (وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير) فلم نقف عليها في كتب السنة. ومع ذلك فمن سأل الله تعالى أن يكفيه شر الأشرار وكيد الفجار بهذه الصيغة أو بنحوها من الصيغ الواردة في السنة النبوية: رجي أن يستجيب الله له.

الإجابة المفصلة

Table Of Contents

- متى نقول اللهم اكفيهم بما شئت؟
- بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم

متى نقول اللهم اكفيهم بما شئت؟

من خاف قوماً أو عدواً فإنه يشرع له أن يدعو بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم، وبما عرف في دعاء الأنبياء والصالحين من الأمم السابقة، وذلك أن يقول: (اللهم اكفيهم بما شئت) فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه دعا بذلك يوم لحقة سراقة بن مالك في رحلة الهجرة إلى المدينة المنورة .

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال:

(أرثحنا، والقوم يظلونا، فلم يدركنا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعفر علی فرسن له، فقلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا. فقال: لا تخزن إن الله معنا).

حتى إذا ذئنا مينا، فكان بيئنا وبئنه قد زُمِح أو زُمِحْنَ أو ثلاثة، قال: قلت: يا رسول الله! هذا الطلب قد لحقنا. وبكت. قال: لم تبكي؟ قال: قلت: أما والله ما علی نفسي أبكي، ولكن أبكي علنيك.

قال: فدعنا علني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «اللهم اكفيه بما شئت».

فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ إِلَى بَطْنِهَا فِي أَرْضِ صَلْدٍ، وَوَثَبَ عَنْهَا، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ عِلِّمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُنْجِيَنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأُعْمَيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَأَيَ مِنَ الطَّلَبِ، وَهَذِهِ كِتَائِي فَخُذْ مِنْهَا سَهْمًا، فَإِنَّكَ سَتُمُرْ بِإِبْلِي وَعَنِّي فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا» . قَالَ: وَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَظْلَقَ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ) رواه أحمد في "المسند" (1/181) وقال المحققون: إسناده صحيح على شرط مسلم . والحديث أصله في الصحيحين .

كما دعا الغلام - في قصة أصحاب الأخدود - بهذا الدعاء، وكانت سبباً في نجاته من القتل في المرتدين الأوليين .

عَنْ صُهْبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

«كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبَرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كِبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيْيَ ْغَلَامًا أَعْلَمُهُ السُّحْرُ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ ْغَلَامًا يُعْلَمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ - إِذَا سَلَكَ - رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ، فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا حَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسْنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا أَتَى عَلَى دَائِيَةَ عَظِيمَةَ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرَ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبِ أَفْضَلُ . فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْهُ هَذِهِ الدَّائِيَةَ حَتَّى يَمْضِي النَّاسُ . فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بُنْيَ؟ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مَنِي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَبَبْتَنِي، فَإِنْ ابْتَلِيَتْ فَلَا تَدْلُ عَلَيَّ . وَكَانَ الْغَلَامُ يُبَرِّي الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاْوِي النَّاسَ مِنْ سَابِرِ الْأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيلُ الْمَلِكِ - كَانَ قَدْ عَمِيَ - فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةً، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفِيَّتِنِي . فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَثَتِ بِاللَّهِ دَعْوَتَهُ فَشَفَاكَ . فَأَمَّا بِاللَّهِ فَشَفَاؤُهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي . قَالَ: وَلَكَ رَبُّ غَيْرِي؟! قَالَ: رَبِّي وَرَبِّكَ اللَّهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغَلَامِ . فَجَيَءَ بِالْغَلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنْيَ؟ قَدْ بَلَغَ مِنْ سُحْرِكَ مَا ثَبَرَ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ؟ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ . فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجَيَءَ بِالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى . فَدَعَاهُ بِالْمِسَارِ، فَوَضَعَ الْمِسَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ، ثُمَّ جَيَءَ بِجَلِيلِ الْمَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى . فَوَضَعَ الْمِسَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاهُ . ثُمَّ جَيَءَ بِالْغَلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرِ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَاصْبُدُوا بِهِ الْجَبَلُ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَظْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَإِذْهَبُوا بِهِ فَأَخْمَلُوهُ فِي قُرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَخْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَقْذَفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَإِنْكَفَأْتَ بِهِمُ السَّفِينَةَ فَغَرَقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَدَفَعَهُ إِلَى الْجَبَلِ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي لَسْتُ بِقَاتِلٍ حَتَّى تَعْلَمَ مَا أَمْرُكَ بِهِ . قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَحْصِلُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِتَائِي، ثُمَّ ضَعِّ السَّهْمَ فِي كِبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغَلَامِ، ثُمَّ ارْمَهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ .

**فَقَالَ النَّاسُ: أَمَنَا بِرَبِّ الْغَلَامِ، أَمَنَا بِرَبِّ الْغَلَامِ . فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذِرُ قَدْ وَاللَّهِ نَزَّلَ بِكَ حَذْرَكَ
قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السَّكَنِ فَخُدِّثَ، وَأَضْرَمَ التَّيْرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَخْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ:
اَقْتَحِمْ . فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَتَقَاعَسَتِ اُنْتَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغَلَامُ: يَا أُمَّهُ ! اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ» رواه
مسلم (3005)**

والحاصل أن الثابت في السنة النبوية الجملة الأولى فقط من الدعاء الوارد في السؤال وهو قول: «اللهم اكفناه بما شئت»، أما تكميلة الدعاء (وكيف شئت، إنك على ما تشاء قدير) فلم نقف عليها في كتب السنة.

ومع ذلك فمن سأل الله تعالى أن يكفيه شر الأشرار، وكيد الفجار، بهذه الصيغة أو بنحوها من الصيغ الواردة في السنة النبوية: رجي أن يستجيب الله له، ويصرف عنه الأذى والسوء، ومن أصابه العدو - بعد دعائه بهذا الدعاء - فذلك لحكمة جليلة يعلمها الله جل وعلا.

بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم

وقد جاء في السنة **بعض الأدعية والأذكار التي يحفظ الله بها المسلم** بإذنه سبحانه وتعالى من أذى الأعداء:

- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي
نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» رواه أبو داود (1537) وصححه النووي في "الأذكار" (167) والعراقي في "تخریج
الإحياء" (1/429) والألباني في صحيح أبي داود.
- عن عبد الله بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا تَحَوَّفَ أَحَدُكُمُ السُّلْطَانَ فَلِيَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ
يَعْنِي الَّذِي يُرِيدُ، وَشَرِّ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَثْبَاعِهِمْ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ، عَزْ جَارُكَ، وَجَلْ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» رواه
الطبراني في "المعجم الكبير" (10/15) وقال الحافظ ابن حجر في "بذل الماعون" (94): إسناده حسن . وضعف الألباني
رفعه في "السلسلة الضعيفة" (2400) وصححه موقوفا على عبد الله بن مسعود ثم قال: يحتمل أن يكون في حكم
المرفوع .
- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:
مَنْ قَالَ - يعني إذا خرج من بيته - : «بِاسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ وَوُقِيتَ
وَهُدِيتَ، فَتَشَكَّحَ لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ أَخْرُ: كَيْفَ لَكِ بِرَجْلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ» ؟ رواه أبو داود (5095)
والترمذى (3426) وقال: حديث حسن صحيح . وصححه الألباني في صحيح أبي داود .

جاء في "عون المعبود" (13/297):

"(يقال حينئذ): أي يناديه ملك يا عبد الله (هُدُيت): بصيغة المجهول، أي: طريق الحق، (وَكُفِيت) أي هَمَك (وَوُقِيت) من الوقاية، أي: حُفِظْت " انتهى .

قال النووي رحمه الله:

"إذا خاف ناساً أو غيرهم: فالسُّنَّةُ أَنْ يَقُولَ مَا رَوَاهُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَا نَجْعَلُكَ فِي نَحْورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِمْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

ويسن أيضاً أن يدعوا بـ **بداءة الكرب**، وهو ما رواه ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «**لَا إِلَهَ إِلا
الله - العظيم الحليم، لَا إِلَهَ إِلا الله - رب العرش العظيم، لَا إِلَهَ إِلا الله - رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**» رواه البخاري ومسلم .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا **كربه أمر** قال: «**يَا حَيْ يَا قِيَومَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغْفِيْتُ**» رواه الترمذى والحاکم وقال: إسناده صحيح" انتهى من "المجموع" (4/278)

والله أعلم .